DOI: fqhj.v1i43.15690/10.36324

تلف الكتب والأصول
وأثر الفهارس الرجالية
في الكشف عن هوية التراث المفقود

ا.م.د. علي جعفر محمد

قسم علوم القرآن والحديث الشريف، كلية الفقه جامعة الكوفة

الباحثة: آراء دلف غثيث

قسم علوم القرآن والحديث الشريف، كلية الفقه جامعة الكوفة

الملـخّـص

لقد حث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على الكتابة وتدوين العلم، لما للكتابة من أهمية كبيرة في مجال العلم والتعلم والاعانة على الحفظ، لئلا يقع الوهم في الحفظ، او يحصل العجز في الاتقان أو الضبط، كما اجمع المعصومين (عليهم السلام) على اباحة تدوين العلم وكتابه الحديث الشريف، فأن اجماعهم يعد حجة شرعية، لكن نتيجة المنع الذي حصل بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، أدى هذا المنع إلى ضياع الكثير من الاصول والمصنفات، أضافة الى اسباب اخرى سياسية، وحرق المكتبات، ودفن الكتب وغيرها من الاسباب التي ادت الى اتلاف الكتب، وضياع الكثير من التراث الاسلامي .

الكلمات المفتاحية: تلف ، اصول، كتب، فهارس، تدوين .

Summary

The Messenger (may God's prayers and peace be upon him and his family) urged writing and writing down knowledge, because of the great importance of writing in the field of knowledge and learning, and helping to memorize lest there be illusion in memorization or failure in mastery or control, as the infallible (peace be upon them) unanimously agreed on Permissibility of writing science and his book the Noble Hadith because their consensus is a legitimate argument that must be followed, but as a result of the ban that occurred after the death of the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family), this ban led to the loss of many assets and works, in addition to other political reasons, and the burning of libraries. The burial of books by the author himself and other reasons that led to the destruction of books, and the loss of a lot of Islamic heritage.

Keywords: damage, assets, books، indexes ، Record.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف الأنبياء وأكرم المرسلين، واله الطيبين الطاهرين .

حث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على الكتابة وتدوين العلم، لما للكتابة من أهمية كبيرة في مجال العلم والتعلم والاعانة على الحفظ، لئلا يقع الوهم في الحفظ، أو يحصل العجز في الاتقان أو الضبط، فروي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الأحاديث التي أمر فيها بالتدوين والكتابة، فقد نقل الترمذي رواية عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، حيث قال: " روي أن رجلاً من الانصار كان يجلس إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يستمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم)فقال له النبي: استعن بيمينك، أومأ بيده أي خط"[١]، وفي رواية عن عبد الله بن عمر، قال: " قلت يا رسول الله أقيد العلم ؟ قال نعم، قيل وما تقيده ؟ قال كتابته "[٢]، وقد سار أهل البيت (عليهم السلام) على هذا النهج في بيان فضل الكتابة، ورجحان اقتناء الكتب وحفظها، ففي رواية عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " اكتبوا فإنَّكم لا تحفظون حتَّى تكتبوا"[٣]، وما روي عن المفضَّل بن عمر قال: " قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) اكتب وبثّ علمك في إخوانك فإنْ متَّ فأورِث كتبك بنيك فإنَّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلاّ بكتبهم "[٤]، حيث كان أهل البيت (عليهم السلام) يحثون اصحابهم على كتابة وتخليد الكتب والاحتفاظ بها، وكان اتباعهم يقتدون بهم ويتأسون بعملهم، ويسبقوا غيرهم في مجال التدوين في جميع العلوم الإسلامية، صونا

لها من الضياع والتلف .

ونحاول في بحثنا هذا رصد اهم الاسباب في تلف الكتب والمصنفات، ودور الفهارس في الكشف عن التراث المفقود، من خلال منهجي الاستقراء والتحليل، وذلك خلال بيان مجموعة من المطالب، وهي :

الاول: تعريف تلف الكتب لغة واصطلاحاً .

الثاني: دواعي تلف الكتب والمصنفات .

الثالث: كتب الفهارس الرجالية هوية التراث الشيعي المفقود .

الرابع: أسباب شهرة المصنفات والكتب وتلف البعض الآخر.

الخامس: طرق اصحاب الفهارس الرجالية في اثبات الكتب والمصنفات المفقودة.

المطلب الأول

تعريف تلف الكتب لغةً واصطلاحاً

اولا: تعريف التلف في اللغة والاصطلاح :

في اللغة يعني التَلَفَ: "هو ذهاب الشيء "[٥] .

وقيل: " تَلَفَ ،يَتْلفُ، تَلَفاً، فهو تَلِفٌ بمعنى هَلَكَ غيرهُ أي تَلفَ الشيء، وأتلفَه غيرهُ "[٦].

اما في الاصطلاح فقد ذكر الفقهاء تعريف التلف هو :" ذهاب المنفعة المقصودة من الشيء"[٧].

ثانيا: تعريف الاصول في اللغة والاصطلاح

الأصل في اللغة: " أسفل كُل شيءٍ وجمعهُ أصول "[٨]، وقيل :"أصل الشيء قاعدته"[٩] .

و قيل أن :" أصل الشيء أسفلهُ، وأساس الحائط أصلهُ، وأصل كُل شيء: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصلٌ للولدِ، والنهر أصلٌ للجدولِ"[١٠] .

اما تعريف الاصل في الاصطلاح: " هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفيه الاحاديث التي رواها عن المعصوم (عليه السلام) أو عن الراوي "[١١] .

ثالثا: تعريف الكتاب في اللغة والاصطلاح

الكتب في اللغة :" الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء "[١٢]، اي كتب الكتاب، يعني :" جمع حروفه حرفاً إلى حرف"[١٣] .

اما تعريف الكتاب في الاصطلاح فقد ارتبط معنى الكتاب الاصطلاحي مع معناه في اللغة، فأن الكتاب مأخوذ من الكتب بمعنى: الجمع، يقال: لما كتب فيه المطالب، وجمع فيه المقاصد[١٤] .

كما قيل في تعريف الكتاب هو :"ما يجمع بين دفتين من مكتوب "[١٥] .

وأن الكتاب في اصطلاح المحدثين : " هو ما يجمع فيه المؤلف مروياته مباشرة أو بواسطة عن المعصوم، ويكون مبوبا وموضوعا في عنوان خاص "[١٦] .

وأن المراد من تلف الكتب هو: تعرض الكتب والمصنفات إلى حوادث معينة ادت إلى تلفها من قبيل الحرق، والغرق، والتدمير، والدفن، والنهب، والرطوبة، والحوادث الجوية ،والعث والسوس[١٧] .

رابعا: تعريف المصنفات في اللغة والاصطلاح

في اللغة فأن الصنّف الصاد والنون والفاء اصل صحيح[١٨]، والجمع أصناف وصنوف، ومعناه: "تمييز الأشياء بعضها من بعض، ومنه تصنيف الكتب "[١٩] .

اما في الاصطلاح فقد قيل في تعريف المصنف هو: " ما يذكره المؤلف من الكتابة في موضوع لم يسبقه اليه غيره"[٢٠] .

المطلب الثاني

دواعي تلف الكتب والمصنفات

اولاً: منع التدوين :

نتيجة المنع الذي حصل بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ،أدى هذا إلى ضياع الكثير من الاصول والمصنفات، وإن مسألة منع التدوين قد مرت بمراحل، وهي :

١ – في عهد الخليفة الاول: أن أبا بكر قد منع الصحابة من التدوين[٢١] ،وذُكر ذلك من خلال نصين ،هما :

أ- ما ورد عن ام المؤمنين عائشة أنّها قالت: " جَمعَ أبي الحديث عن رسول (صلى اله عليه واله وسلم) وكانت خمسمائة حديث، فبات ليليته يتقلّب كثيرا، قالت: فغمّني، فقلت: أتتقلّب لشكوى أو لشي بلغك ؟ فلمّا أصبح قال: أي بُنيّة، هلمَّي الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فحرقها، فقلت: لمَ أحرقتها ؟ قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنتُه ووثقت به ولم يكن حدّثني فأكون نقلت ذلك "[٢٢] .

ب – جاء في تذكرة الحفّاظ ومن مراسيل ابن أبي مليكة: " أنّ الصديّق جمع النّاس بعد وفاة نبيّهم، فقال: إنّكم تحدّثون عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشدّ اختلافا، فلا تحدّثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سألكم فقلوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه "[٢٣] .

وهذا المنع قد ساهم في أن لا يُروى عن – أبي بكر – إلا مائة واثنتين وأربعون رواية، فلو قيست المرويّات الواصلة مع ما قد أُتلف منها تبين أنّ ما أُتلف كان كثرة كاثرة[٢٤].

٢ – في عهد الخليفة الثاني: ارتأ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب كرأي الخليفة الاول، في منع الصحابة من التدوين وكان اكثر شده وحزم في المنع[٢٥]، كما ذُكر في الروايات، منها:

أ – روى عن عروة بن الزبير: " إنّ عمر بن الخطّاب أرادا أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً، وقد عم الله له، فقال: أني كنت أردت أن أكتب السنن، وإنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكّبوا عليها، فتركوا كتاب الله تعالى، وإني والله لا أُلبس كتاب الله بشي أبداً "[٢٦].

ب – وروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر :" إنّ عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهرت في أيدي الناس كتب، فاستنكرها وكرهها، وقال: أيُّها الناس إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبُّها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يُبقينَّ أحدٌ عنده كتاباً إلاّ أتاني به، فأوى فيه رأيي، قال: فظنّوا أنه يريد أن ينظر فيها ويقوّم على أمرٍ لا يون فيه اختلاف، فأتَوه بكتبهم، فأحرقها بالنار، ثم قال: أُمنية كأُمنية أهل الكتاب"[٢٧].

ج – وروي عن يحيى بن جعدة: " أنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنّة ثم بدا له أن لا يكتبها ثمّ كتب في الأمصار: من كان عنده منها شيء فليمحيه "[٢٨].

ونلحظ استعمل في أسلوب المنع الحرق، والابادة الشاملة للمدوّنات، مما ادى

المنع إلى ضياع الكثير من الروايات، وعدم وصولها للمسلمين .

٣ – في عهد معاوية: وجرى معاوية على سيرة الخلفاء السابقين، وصنيعهم في المنع، لكن المنع من التحديث والكتابة والتدوين في عهد الخليفة الاول والثاني قد ورد مطلقا لم يخصّ صحابيا دون اخر ولا نوعا من الحديث دون اخر، أما في زمن معاوية فقد خص الحديث ما اقره عمر، ونهى عن احاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في فضل علي (عليه السلام) وأبنائه، للحدّ من نشر فضائل أهل البيت وما دلّ على امامتهم[٢٩]، وقد ورد في روايات عدة، من ذلك:

١ – روى ابن عديّ عن أسماعيل بن عبيد الله :" أنّ معاوية نهى أن يحدَّث عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بحديث إلا حديثاً ذُكر على عهد عمر فأقرّه عمر"[٣٠] .

٢ – روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث: "كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة سنه اربعين للهجرة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضل أبي تراب، واهل بيته، وكتب إلى عماله في جميع الآفاق: ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله، ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم، واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم من الصلات والكساء والحباء والقطائع"[٣١] .

والذي يستخلص من الروايات السابقة أن المسموح به في عهد عمر، كان مسموحا به في عهد معاوية، وأما الممنوع في عهد معاوية فقد اعلن عنه بكل جراءة أنه كل ما روي في فضل الامام علي (عليه السلام) وأهل بيته[٣٢]، وهذا مما ادى إلى

ضياع عدد من الروايات في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) .

فلا شك أن المنع من تدوين الحديث، بل والاقدام على أبادته، أدى إلى اختفاء جملة كبيرة من نصوص الحديث الشريف، وفقدانها وعدم نشره وتداوله، ولولا ذلك المنع لبقي كل ذلك، ولاستفادة منه الأمة، بنقله وتداوله باعتباره حديثا من خير الحديث[٣٣] .

ثانيا: الاقتداء بسنة الشيخين في مسألة تلف الكتب :

قد عمد أغلب الصحابة إلى أحاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في السنن والمعارف والاخلاق، فأحرقوا قسماً منها وغسلوا القسم الآخر، تنفيذاً لاجتهاد الخليفة الاول والثاني كما مرّ ،وبقيت أحاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في الصدور حتّى مات بعض الصحابة ومات من أخذها منهم إلى نهاية القرن الاول جاءت حكومة عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ - ١٠١ هـ) فأمر بتدوين الحديث[٣٤].

لكن البعض من المؤلفين ساروا على نهج الخليفتين فدوّنوا وأتلفوا ما دوّنوا منهم :

١ - عروة بن الزبير

أن عروه عدّوه أحد فقهاء المدينة السبعة، وذكروا أنّه وعى جميع أحاديث عائشة، وكان قبل موتها يقول: " لو ماتت اليوم ما ندمتُ على حديث عندها إلاّ وعيته "[٣٥]، وكان قد دوّن ما سمعه من علم وفقه إلاّ أنّه أتلفه .

نقل عن عروة قال :" كنّا نقول: لا نتّخذ كتاباً مع الله فمحوتُ كتبي، فو الله

لوددتُ أنّ كتبي عندي، وأنّ كتاب الله قد استمّت مريرته "[٣٦] .

ولو ان تلك الكتب وصلت إلى الرواة في عصر التدوين وما بعده وكتب ما فيها كان خيراً، لكن تلفها منع من ذلك .

٢ – عبد الله بن مسعود (ت٣٢ هـ)

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن، من مشاهير الصحابة، وهو من أهل مكّة ومن السابقين إلى الاسلام، وكان خادم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ورفيقه في حلّه وترحاله وغزواته، ولي بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بيت المال في الكوفة ثم قدم المدينة في حكومة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً[٣٧].

روى عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: أصبتُ أنا وعلقمة صحيفةً فانطلقنا بها إلى عبد الله ابن مسعود، فجلسنا بالباب، وقد زالت الشمس أو كادت تزول فأستيقظ فأرسل الجارية ،فقال: أُنظري من بالباب، فرجعت فقالت: علقمة والأسود، فقال: أذني لهما فدخلنا ... قلنا: هذه صحيفة فيها حديث عجيب، فقال: هاتها يا جارية، هاتي الطست اسكبي فيها ماءً، فجعل ينحوها بيده وبقوا (نحنُ نَقصُّ عليك أحسَنَ القَصصَ)، قلنا: أنظر إليها، فإن فيها حديثاً حسناً، فجعل يمحوها ويقول: إنما هذه القلوب أوعية، فاشغلوها بالقران ولا تشغلوها بغيره "[٣٨] .

٣- مسروق بن الأجدع (ت ٦٣ هـ)

مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي أبو عائشة، صحابي، وهو من أهل اليمن وقد سكن الكوفة ،صلّى خلف أبي بكر، ولقي عمر وعليا(عليه

السلام) ولم يروي عن عثمان شيئا[٣٩] .

روى ابن عبد البّر بسنده عن إبراهيم، قال: " قال مسروق لعلقمة: أُكتب لي النظائر، قال: أما علمت أنّ الكتاب يُكره، قال: بلى، إنما أُريد أن أحفظها ثم أُحرِقها"[٤٠] .

والظاهر من الرواية أنّ مسروق سار سيرة الخليفة الاول والثاني، اللذين محيا واحرقا أحاديث النبي[٤١] (صلى الله عليه واله وسلم) .

ثالثاً: الجهل بالقيمة العلمية للكتاب:

في بعض الاحيان يكون أهل المؤلف ليس من أهل العلم، فبعد وفاة مؤلف الكتاب، يعمد أهل المؤلف الى اتلافها لعدم المعرف بقيمتها العلمية او اسباب اخرى، كما حدث مع ابن الغضائري، فقد وفق للتأليف المفصّل المستقصي في الكتب والأصول، لكن جرى القضاء على تلفه[٤٢] ،فقد قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ) :" فإني لّما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا وما صنّفوه من التّصانيف ورووه من الأصول ... ولم يتعرّض أحد منهم باستيفاء جميعه إلاّ ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله، فإنّه عمل كتابين أحدهما في المصنَّفات، والآخر ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدره عليه، غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا، وأخترم هو رحمه الله، وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم "[٤٣]، هنا صرح الشيخ تلف الكتب ابن الغضائري قبل أن يستنسخ منها نسخة واحدة، وكان تلفها من قبل ورثته .

رابعاً: التلف بسبب الدواعي سياسية:

التّلف قد عمّ كثير من كتب رواة الحديث، لان هؤلاء كانوا في ضيق وشدّة نتيجة الحبس والاضطهاد الذي تعرضوا اليه من الحكام ،مما ادى الى تلف كتبهم، كما حدث مع ابن ابي عمير الذي حبسه الرشيد مما كان سبب في تلف كتبه[٤٤] .

خامساً: حرق المكتبات بسب الغزو والحروب :

قد وقع التلف على جملة كثيرة من الكتب و المكتبات، من ذلك الحرق التي تعرض له المكتبة التي اوقفها الوزير سابور[٤٥] وزير بهاء الدّولة، وفي هذا الصدد قال ياقوت الحموي: " لم يكن في الدنيا أحسن كتبا منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة، واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بيك – وهو أول ملوك السّلجوقي – إلى بغداد سنه ٤٤٧ هـ"[٤٦] .

كما ان احتراق مكتبة الشيخ الطوسي ادى الى ضياع العديد من الكتب والمصنفات، اذ قال الذهبي: " أبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة وصاحب تصانيف ...وقد أحرقت كتبه عده نوب ... كان يسكن بالكرخ محلة الرافضة، ثم تحول الكوفة"[٤٧] .

وقد اشار الابطحي إلى ذلك، بقوله :" إذ احترقت مكتبة زعم الطائفة الشيخ الطوسي (رحمة الله)، ونهب دارة، وضاع من التراث الشيعة وكتبهم وآثارهم كثيرا، وفيها احرقت المكتبة الكبرى للشيعة التي انشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة في الكرخ، سنه ٣٨١، وفي هذه المكتبة قد جمع ما تفرق من كتب علماء الأمصار وكتب البلاد، وقد زادت على عشرة آلاف من نفائس الآثار"[٤٨] .

و قد وقع تلف جملة من الكتب عند دخول هولاكو إلى بغداد، حيث رمى الكتب في دجلة، فكانت لكثرتها جسراً تعبر عليه جنوده، وتغير لون الماء إلى السواد بلون مداد الكتب واحترق الباقي[٤٩].

كما قام صلاح الدين الايوبي بحرق الكتب في مكتبه دار الحكمة بالقاهرة، ودار العلم الفاطميتان، ووصف المقريزي مقدار الدمار الذي لحق بهما، حيث قال :"والتي اخذ جلودها عبيدهم، وإماؤها برسم عمل ما يلبسونه في أرجلهم، وأحرق ورقها تأوّلا منهم أنها خرجت من قصر السلطان أعز الله أنصاره " وذكر ما حتوته المكتبة "وأن فيها كلام المشارقة الذي يخالف مذهبهم، سوى ما رق، وتلف، وحمل إلى سائر الأقطار، وبقي منها ما لم يحرق، وسفت عليه الرياح التراب، فصار تلالا باقية إلى اليوم في نواحي آثار تعرف: بتلال الكتب "[٥٠]، مما ادى الى تلف وضياع العديد من الكتب .

سادساً: ظهور الكتب المنهجية مدعاة إلى اتلاف الكتب الغير مبوبة:

من هذا القبيل اندثرت الاصول الاربعمائة بعد ظهور الكتب الاربعة لدى الامامية، الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار، لأن جملة من تلك الأصول كانت من إملاءات المجلس التي تطرح فيها المسائل ويجيب عنها الامام (عليه السلام) بأحكامها، فما كانت تلك الأصول مرتبه ولا مبوبة، فكان الانتفاع من تلك الأصول صعباً ؛ فعمد المشايخ الثلاثة – الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، الطوسي (ت ٤٦٠هـ) – إلى ترتيب هذه الكتب وتبويبها وتهذيبها وتنقيحها في كتبهم – المجاميع الأربعة المعوّل عليها إلى اليوم– ولحسن ترتيبها وإتقانها وسهولة التّناول قلّت الرغبة عن استنساخ تلك الأصول، وبمرور الدّهور قلّت

نسختها إلى اليوم الذي لم يبقَ منها إلا القليل[٥١] .

كما أن هذه الكتب الأربعة – الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار – نتيجة ترتيبها وتبويبها كانت سبب قصور الهمم في استنساخ الجوامع في الطبقة السادسة والسابعة، كما قال البرجوردي في مقدمة كتابه :" لكن هنا يلزم التنبيه عليه، وهو أن تصنيف هذا الكتاب – يقصد الكافي، والجوامع الثلاثة الأخر- صار لسبب قصور الهمم، موجباً لاندراس الجوامع التي كان صنّفها علماء الطبقة السادسة ...إلى أن قال: مع أن القرائن القطعية الكثيرة دلّتنا على أن هذه الجوامع المتأخرة لم تستوعب جميع ما كان في تلك الكتب من الاخبار "[٥٢] .

ونقل علي بن موسى بن طاووس تصريح الشيخ الطوسي باختصار كتاب الكشّي، حيث قال :" فأمَّا ما ذكرنا عنه في خطبة اختيار لكتاب الكشّي ، فهذا لفظ ما وجدناه: أملى علينا الشيخ الجليل الموفّق أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليَّ الطوسي أدام الله علوَّه، وكان ابتداء إملائه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنه ستّ وخمسين وأربعمائة في المشهد الشريف المقدَّس الغروي على ساكنه السلام، قال: هذه الأخبار اختصرتها من كتاب الرجال لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز واخترت ما فيها "[٥٣]، فأن كتاب الكشي قبل زمن الشيخ الطوسي لم يكن من الكتب المنتشرة والرائجة، وبعد تهذيب الشيخ له هُجر تماماً الكتاب، وحظيت خلاصته بشهرة واعتبار أكبر، وفي النتيجة أنَّ النّسخة من كتاب الكشي الأصلية قد اختفت تماما .

سابعاً: يقوم المؤلف نفسه بأتلاف كتبه، او يوصي بأتلافها بعد موته

يقوم بعض الرواة بدفن كتبه بالتراب في مكان غير معروف، أما في حياته أو

يوصي بذلك بعد موته، وقد بين الخطيب البغدادي العله من ذلك ،حيث قال: " خوف صَيران العلم إلى غير أهله، ومن دفن الكتب وأتلفها لذلك، وكان غير واحد من المتقدمين إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه، أو أوصي بإتلاف، خوفاً من أن تصير إلى من ليس من أهل العلم فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقَّص، فيكون ذلك منسوبا إلى كاتبها في الأصل، وهذا كله وما أشبهه قد نقل عن المتقدمين الاحتراس منه"، ونقل ايضا قول أحمد بن حنبل في أنكار دفن الكتب وعدم جدواها ،حيث قال :" لا أعلم لدفن الكتب معنى "[٥٤]، من ذلك :

١ – عبيدة بن قيس الكوفي (ت ٧٢هـ) :أخبرنا قبيصة قال: حدثنا سفيان عن نعمان قال: "عن عبيدة أنه دعا بكتبه عند موته فمحاها، فقيل له في ذلك فقال: أخشى أن يليها أحد بعدي فيضعونها غير موضعها."[٥٥]

٢– أبو كريب الهمداني الكوفي: نقل الذهبي قول مُطيَّن :"أوصى أبو كريب بكتبه أن تُدفنَ، فدفنت " وعلل الذهبي سبب الدفن قائلاً :"فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والاحراق عدَّه من الحفاظ خوفاً من أن يظفر بها مُحدث قليل الدين فيغير فيها ويزيد فيها فينسب ذلك إلى الحافظ"[٥٦]

٣– عبيدة بن عمرو السلماني الكوفي (ت ٧٢ هـ): نقل الذهبي قول الثوري عن نعمان بن قيس قال: " دعا عبيدة بكتبه عند موتهِ، فمحاها، وقال: أخشى أن تضعوها على غير موضعها "[٥٧] .

وفي العموم ان عمليه دفن الكتب هي سوء تصرف وجهالة، لان تؤدي الى ضياع العلم، وفقدان الروايات على وجه خاص .

المطلب الثالث

كتب الفهارس الرجالية هوية التراث الشيعي المفقود

كتب الفهارس هي كتب جمعوا فيها أسماء مؤلفي الشيعة، مع ذكر الطرق إلى مؤلفيها، وتقييم نسخة، وتحقيق الطرق إليه، لأن قدماء الأصحاب كانوا مصرّين على أن يكون لهم طريق مطمئن تلك الكتب، ومن افضل الفهارس الواصلة هو كتاب الفهرست للشيخ الطوسي ،وما ألفة الشيخ النجاشي فهرس أسماء مصنفي الشيعة – المشهور برجال النّجاشي – فأنهما جمعا أسماء مؤلفي الشيعة ممن عرف له تصنيف، وتعرضا لبيان مباحث في مجال علم الفهارس من تحقيق نسخ الكتب ،وبيان الطرق إليها[٥٨] .

ويمكن أن نرتب مراحل ظهور الفهارس حسب الترتيب الزمني[٥٩] :

المرحلة الاولى: القرن الثاني والثالث الهجري ظهرت الفهارس، فقد ألف اصحابنا القدماء مجموعة من الفهارس – ويعدّ سعد بن عبد الله الأشعري أول من ألف في علم الفهرس عند الشيعة – إلاّ أن فهارس تلك المرحلة لم تصلنا، إنما تم الحصول على اسمائها مما دون في فهارس المرحلة اللاحقة[٦٠] .

المرحلة الثانية: القرن الرابع والخامس الهجري، قد تميزت بظهور الفهارس ذات الطابع الموسوعي والشمولي، وبرز عالمان في سماء الطائفة الشيعية – النجاشي والطوسي – عملا على جمع مصنفات الشيعة في فهرستيهما ،والإشارة إلى طرقهم إليها، وحاول الشيخان – النجاشي والطوسي – الاحاطة والشمول لمصنفات الاصحاب آنذاك.

المرحلة الثالثة: القرن السادس حيث كان الهدف من وراء التأليف الفهارس هو اكمال مشروع الشيخ الطوسي، عن طريق الالتزام بطريقته، فقد سجل اعمال مكمله لعمل الشيخ الطوسي فظهر فهرس منتجب الدين القمي، ومعالم العلماء لابن شهر آشوب، وكان هناك تفوت بين الكتابين ،من حيث الالتزام بمنهج الطوسي من جهة، والإحاطة والموسوعة من جهة أخرى(٦١).

المرحلة الرابعة: القرن السابع تميزت هذه المرحلة بظهور مجموعة من الفهارس ذات الطابع الشخص وهو منهج القدماء التي كانت تتصف بالطابع الشخصي، من ذلك كتاب سعد السعود، إذ كان فهرسا للكتب والتي أوقفها على أولاده، وكتاب الإبانة في فهرسة الخزانة لعلي بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) وهو فهرساً شاملاً لمكتبته.

المرحلة الخامسة: الثامن والتاسع الهجري وقد اصاب حركة التدوين شيء من الركود لتعود فيما بعد وتواصل مسيرتها.

المرحلة السادسة: الرابع عشر الهجري ويسجل لنا مجوعة كبيرة من الفهارس ذات معلومات قيمة ،حيث صنف آغا برزك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة وهو أكبر عمل موسوعي على مستوى الفهارس.

وقد كان هناك عدد من الدوافع لتأليف كتب الفهارس، منها:

يختص بفهرس لخزانة المؤلف من الكتب، فكانت ذات طابع شخصي(٦٢).

للرد على مزاعم الخصوم، وهذا ما كان سبب تأليف النجاشي لكتابة، حيث قال :" فأني وقفت على ما ذكره السيد الشريف من تعيير قوم من مخالفين أنه لا سلف

لكم ولا مصنف ... وقد جمعت من ذلك ما استطعته"[٦٣] .

قد يكون طلب أحد الشخصيات المحترمة للتأليف، وهذا ما وضحة الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه الفهرست، حيث قال :" .. ولما تكرر من الشيخ الفاضل أدام الله تأييده، الرغبة فيما يجري هذا المجرى، وتوالى منه الحث على ذلك، ورايته حريصا عليه، عمدت إلى كتاب يشمل على ذكر المصنفات والأصول "[٦٤]

وقد حاول – النجاشي و الطوسي– اثناء تأليف كتابيهما، تأليف فهرس عام من جهة الاحاطة، والشمول، لمصنفات الاصحاب، إلا انه النجاشي لم يلتزم بذكر جملة من المصنفات، وأهمها جماعة من مصنفي الامامية، ممن عاصره أو قارب عصره، بل اهمل استقصاء بعض المصنفات – مثل – ذكر الحسن بن محبوبه السراد وهو من أصحاب الاجماع، وقد كانت مشيخته من المصنفات المشهورة ومعول عليها[٦٥]، ولم يذكر النجاشي ترجمة لسائر شيوخه منفردة، وقد علل السيد بحر العلوم ذلك بقولة :"أنه لا تصنيف لهم، أو إنه لم يقف على تصنيفهم، وقد وقع كتابه لذكر المصنفين من أصحابنا وتفصيل مصنفاتهم"[٦٦]، لكنّ النجاشي لم يأتِ بذكر ترجمة لابن الغضائري مع أنّه صاحب كتاب وتصنيف[٦٧] .

ثم أن هذا الامر لم يقتصر على النجاشي، فقد صرح الشيخ الطوسي في مقدمة الفهرست، قائلا :" ... وأني لا أضمن الاستيفاء، لأن تصانيف أصحابنا وأصولهم تكاد لا تنضبط لكثرة انتشار أصحابنا في البلدان "[٦٨] ، فلم يستطع اصحاب المصنفات الرجالية أن يجمع كل المصنفات والأصول، نتيجة أنتشار الرواة والمصنفين في الاقطار والمدن، فلم يستطيعوا ان يقفوا على كل المصنفات، وهذا مما سبب الى ضياع وتلف بعض المصنفات التي لم تذكر في كتب اصحاب الفهارس .

فقد اخفق اصحاب كتب الفهارس من ناحية انهم ما نقلوا الا ما ثبت عندهم، ولا يصرحون إلاّ ما حضر عندهم من تصانيف الراوي، ويكون لهم طريق الرواية إلى التصنيف، وقد اعتبرها الشيخ أغا برزك الطهراني سبب في عدم شمولية كتب الفهارس لجميع المصنفات، حيث قال :" وهذه أوّل نازلة وقعت على عدّه من كتب الأصحاب، فهي على كثرتها ما بقيت منها عين ولا اثر، حيث أفلوا عن ذكر تفاصيلها، وانّما أشاروا إلى كثرتها وعدّتها في ترجمة كلّ مصنّف"[٦٩] .

لكن تكفل اصحاب كتب الفهارس بذكر أسماء المؤلفين، وذكر عنوان كتبهم، والتحقيق في نسخ الكتاب، وتقييم الطريق اليها[٧٠]، وهذا مما ساعد على حفظ بعض من مصنفات الاصحاب، فمن خلال الرجوع الى كتب الفهارس الرجالية يمكننا الوقوف على التراث المفقود لجملة من المصنفين من أجل أحياء التراث المفقود ،التي تعتبر حاجة مهمة وملحة في علم الكتب، فأن الفائدة من إعادة تكوين هذا التراث المفقود يعود إلى امور، منها[٧١] :

اولا: إن اعادة احياء وتكوين التراث المفقود، يعطي صورة قريبة إلى الواقع ما كان عليه هذا التراث، وهذا الأمر يساعد في استخراج معلومات كثيرة ونكات ما كان ليمكن رؤيتها قبل ذلك .

ثانيا أن اعاده تكوين التراث المفقود يساعد على التأكد من حقيقة بعض المخطوطات، فأنه إذا تم العثور على مخطوطات جديدة يُحتمل أن تكون كاملة لذلك التراث المفقود والذي عاد تكوينه، فيمكن بسهولة الرجوع إلى ما تمّ تكوينه وتجميعه من ذلك التراث، ومقارنة بينه وبين المخطوطات الجديدة، للتأكد من أنها نسخ حقيقية لذلك الكتاب، أم أنّ هذه النسخ تتعلق بكتاب آخر .

ثالثا: إعادة تكوين التراث المفقود يساعد على معرفة مصادر معلومات الكتب، من خلال مراجعة المصدر الذي اعتمد عليه الكتاب للوقوف على مسائل أو رأي التي طرحها في الكتاب وان كانت غير موجوده في ذلك المصدر، فيمكن القول إنه لم يعثر على المصدر ذلك الرأي .

المطلب الرابع: أسباب شهرة المصنفات والكتب وتلف البعض الآخر

من خلال مراجعة كتب الفهارس الرجالية التي تمثل هوية التراث الشيعي بشقية المفقود والموجود، يمكننا الوقوف على جملة من الاسباب التي ادت إلى شهره بعض المصنفات والكتب، واندثار البعض الاخر منها[٧٢] :

اولا : إن العمدة في اشتهار الكتب هو داعي مؤلف الكتاب، فأما داعي مؤلفه وسعيه في انتشار كتابه، بتهيئة ما يراه من أسباب الشهرة من مال، وجاه، وغير ذلك.

أو ضعف داعي المؤلف في انتشار كتابه، وإخفاء نفسه خوفا من الاشتهار، والحال إنّ أغلب علماء الامامية، كانوا ببركة نور اليقين، وشدة الخلوص في أعمالهم، وقوّة الإيمان، وخوف الشُهرة بين الناس، متورّعين عن التوسل بهذه المقدّمات، بل نرى كثيراً من العلماء يصنّف كتابا أو رسالة أو مقالة، ولا يبيّن شخصه، ولا يذكر اسمه في الكتاب، بل يستدل على ان التصنيف له من خلال القرائن، من احالة كلماته إلى تصنيف آخر معلوم الانتساب إليه، أو روايته عن بعض مشايخه أو معاصريه ، وغير ذلك.

الثاني : أنّ من الاسباب اشتهار الكتاب، كونه مُصدّراً باسم ملك أو أحد امراء العصر المشهورين، والمتمكّنين من بذل المال لانتشار نُسخ الكتاب، بداعي

الشهرة والصيت من أُولف له الكتاب، والمتتبع في تصانيف علماء الامامية يرى غالبا رفضهم لهذه الطريقة، فلم تهدى كتبهم إلى سلطان، ولا تذكر مصنفاتهم أحد منهم، مما خمل ذكرها وخفي شخصها .

الثالث: إن سبب اشتهار الكتاب ان يكون له اسم خاص، وعنوان مخصوص يذكر به ويشتهر، لكن علماء الامامية لشدّة تواضعهم، قد صنفوا في أنواع من العلوم كالأصول والفقه والكلام في عدّة مجلّدات، وما عنونها بعنوان ولا جعل لها اسماً خاصّاً[٧٣] ،فلو ذكرت هذه الكتب عند أحد يقال: إنّ له كتبا في الأصول أو في الفقه، فبأيّ عنوان تشتهر عند الناس، وإنّ مؤلفها ما اعتنى بالعنوان تواضعا منه وما عدّه تصنيفاً.

الرابع: إنّ الدّعي الإلهي والغرض في التّصنيف هو التحرّز عن كتمان العلم والالتزام ببثّه وتعليمه للغير، وهذا الغرض لا يوجد في جميع مسائل كل علم، لأنها قد تكون مبيّنه ومعلومة، وكتب فيها كتب عديدة، نعم قد ترك الأوائل للأواخر جملة من المسائل، ومن النّكات والدّقائق، وهذه الدقائق هي التي ينتقل اليها ذهن المتأخر والتي لابدّ من بيانها ويؤخذ على كتمانها ،ولهذا كثير من الاصحاب مع إنهم من المصنفين لا يذكر لهم كتاب، لأنهم غير مستقلين في التّصنيف، بل هم مقتصرين في بيان الدّقائق المخفيّة والنّكات، فيعلّقون على كلّ كتاب يطالعونه ويراجعونه، فنرى حواشي تحقيقيّة وقيوداً أو تعليقات ،من أوّل الكتاب إلى آخره، بلا اسم ولا عنوان، لأجل الداعي المذكور، ولعلّه يكتب على الكتاب ضعفه، بحيث لو دوّنت تلك الحواشي والتعليقات تصير كتباً أو مجلّدات في غاية التّحقيق والمتانة .

المطلب الخامس

طرق اصحاب الفهارس الرجالية في اثبات الكتب والمصنفات المفقودة

أشار اصحاب الفهارس الرجالية إلى التراث المفقود عبر طريقتين :

الطريقة الأولى: التصريح بالكتب المفقودة

يصرّح الرجاليون في كتبهم بتلف جُملة من الكتب وفقدها عند ترجمة مؤلفيها، من ذلك :

١ – صرح الشيخ النجاشي في كتابه، بتلف كتب ابن ابي عمير، حيث قال: " فهلكت الكتب "[٧٤] .

٢- صرح النّجاشي بتلف كتب إبراهيم بن صالح الأنماطي، حيث قال: " انقرضت كتبه، فليس أعرف منها إلا كتاب الغيبة "[٧٥] .

٣– صرح الطوسي بتلف كتب ابن الغضائري، حيث قال: " وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب "[٧٦] .

الطريقة الثانية: الطريقة الضمنية

هي الطريقة التي من خلالها يتم الوقوف على الكتب والمصنفات التي تعرضت إلى التلف والضياع من خلال استعمال اصحاب كتب الفهارس الرجالية لبعض العبائر والألفاظ في اثناء وصفهم للكتب، من ذلك قولهم :

اولاً: اختلاف عدد الكتب بين العدد الكلي والتفصيلي

بأنّ يذكر أحد اصحاب الكتب والفهارس الرجالية لاحد المصنفين كتب عدة

معينة، ثم يذكر فهرسها مفصلا، فإذا هو اقل من العدد الذي ذكره[٧٧]، فقد جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن دول القمي، قال النجاشي: " له مائة كتاب، كتاب الحدائق – وهو كتاب الاعتقاد إلى ابنه محمد بن أحمد في التوحيد- كتاب الحج، كتاب المعرفة، كتاب التخيير، ...، كتاب المؤمن، كتاب الزهرات "[٧٨]، نلحظ من خلال النص بأن الشيخ النجاشي قد ذكر ابتداء أن لأحمد بن محمد مائة كتاب ،ومن ثم بعد ذلك عندما جاء مفصل اكتفى بذكر سبع وسبعين كتابا، وهو ما يعطي اشارة ضمنيه على تلف ذلك العدد الذي لم يذكره مفصلا، والدليل على ذلك هو ما تمتع به الشيخ النجاشي من وصف كونه ثقة ضبطا زاهدا، ومتقنا في أخذ الاخبار وروايتها، بحيث لا يصرح بشيء الا بعد الوقوف عليه، مما يدل على تلف ذلك العدد من الكتب، وهذا شاهد يبيّن حجم الضياع الذي تعرض له تراث علماء الامامي .

ثانياً: وصف كتب الراوي بالكثرة وفي التفصل الفهرس خلاف ذلك

وهو أن يصف الفهرس مصنفات أحد الرواة بالكثرة ثم يذكر بعد ذلك كلمة منها، أو انتهى الينا منها، أو وقع الينا منها، ثم يأتي التفصيل الفهرسي الصريح مقتصراً على ذكر بعض ما عبر عنه بالكثير ،ومصرحا بأنه هو المقدار الواصل اليه، مما يعطي دلالة ضمنية على فقدان تلك الكتب والمصنفات، فقد جاء في ترجمة إبراهيم بن محمد الثّقفي، قال النّجاشي (ت٤٥٠هـ): " وله مصنفات كثيرة إنتهى إلينا منها كتاب المبتدأ، كتاب السيرة، كتاب معرفة فضل الافضل، ... "[٧٩]، نلحظ وصف النجاشي في الترجمة أن له كتب كثيرة، وفي التفصيل اقتصر على البعض منها، مصرحاً بأنه المقدار الواصل إليه، وهو ما يعطي اشارة ضمنيه ودليل على تلف الكتب التي لم تصل إليه .

ثالثا: التعبير بلفظ الجمع – له كتب– ومن ثم التبعيض منها :

وهو أن لا يذكر صاحب الفهرس عدد معين ولا توصيف كتب الراوي بالكثرة، وانما يذهب إلى القول بصيغة الجمع – له كتب– ومن ثم ذكر بعض منها ،لان الواصل إليه بعضاً من مجموع ما صنّفه المصنف، وهذا دليلاً أن له مصنفات أخرى لم تصل إليه بسبب تلفها، فقد جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن علي العقيقيّ، قال النجاشي(ت٤٥٠هـ): " صنف كتباً وقع إلينا منها: كتاب المعرفة، كتاب فضل المؤمن، كتاب تاريخ الرجال، كتاب مثالب الرجلين والمرأتين "[٨٠] ، نلحظ وصف النجاشي – له كتب – بصيغة الجمع، وفي التفصيل ذكر أن الذي وقع إليه – منها – بعض من كتبه وله كتب اخرى لم يفصلها لأنها لم تصل إليه ،وهو مما يعطي اشارة ضمنيه على تلف بقيه الكتب التي لم تقع في التفصيل وفي ترجمة إسماعيل بن محمد، قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ) :" له كتب كثيرة منها كتاب المعرفة "[٨١]، نلحظ أن الشيخ ذكر أن له كتب بصيغة الجمع وبالتفصل ذكر كتاب واحد فقط، وهو مما يعطي أشاره ضمنية على تلف المصنفات التي لم تذكر

رابعا: عدم وصف بالكثر أو التعّدد أو صيغة الجمع والاقتصار على الواصل

وهو أن لا يذكر في الفهرس من الكتب، إلاّ ما وصل إلى الرجالي من مصنفات وأجيز له روايته أو ذكره الأصحاب في فهارسهم ويرويه هو عنهم، بحيث يكون إسناده إلى مؤلف الكتاب محققاً عنده ،فقد جاء في ترجمة الحسن بن محمد بن أحمد الصفار، قال النجاشي(٤٥٠هـ) :" له كتاب دلائل خروج القائم (عليه السلام) وملاحم، ما رأيت هذا الكتاب بل ذكره أصحابنا"[٨٢]، نلحظ أن النجاشي لم يرى الكتاب، بل يرويه عن الاصحاب، وهذا دليلا على تلف هذا الكتاب الذي لم يصل إليه .

وبرغم عدم وصول جميع هذه الكتب الينا بصورتها العينية أو هيئتها الشخصية أو ترتيبها الاولي الا انها كانت السبب في وصول المتون المنقولة والاحاديث المروية عن أهل البيت (عليه السلام) إلى هذا العصر[٨٣] .

في النتيجة قد بين البحث ما يلي :

١- نلحظ أن أتباع اهل البيت قد كتبوا حديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) منذُ العصور الإسلامية الاولى، ووصل إلينا منها بأعجوبة وإعجاز وتلف البعض الآخر، فقد مرت عليهم ظروف لم يتمكنوا فيها من اظهار الولاء لأهل البيت (عليه السلام)، فضلاً أن يتحدثوا باحاديثهم .

٢ - قد بين البحث أن المنع من تدوين الحديث الذي حصل بعد وفاة النبي (صلى اله عليه واله وسلم) أدى الى ضياع الكثير من الروايات والكتب، أضافة إلى اسباب سياسية وحرق المكتبات وغيرها من الاسباب التي ادت الى أتلاف الكتب وضياع الكثير نت التراث الاسلامي .

٣- بين البحث ان الفهارس الرجالية تمثل هوية التراث الشيعي الموجود والمفقود، حيث نقلت لنا هذه الفهارس اسماء المصنفات الواصلة والتالفة .

* هوامش البحث *

١ - الترمذي، سنن الترمذي، ٥: ٣٩ .

٢ - أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ١: ١٨٨ ؛ ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي، ١: ٦٨ .

٣ - الكليني، الكافي، ١: ٥٢ .

٤ – م . ن .

٥ – ابن فارس، مقاييس اللغة، ١: ٣٥٣ .

٦ – ابن منظور، لسان العرب، ٩: ١٨ ؛ الرازي، مختار الصحاح، ١: ٤٦ ؛فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين، ١: ٢٩٣ ؛ احمد مختار، نعجم اللغة العربية المعاصرة ، ١: ٢٩٨

٧ – أحمد فتح الله، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ١٢٤ .

٨ – ابن منظور، لسان العرب، ١١: ١٦ .

٩ – الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ٧٩ .

١٠ – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٣: ٣٢٨ .

١١ – الوحيد البهبهاني، الفوائد الرجالية، ١: ٣٤ .

١٢ – ابن فارس، مقاييس اللغة، ٥: ١٥٨ .

١٣ – أبو منصور الثعلبي، فقه اللغة، ٣٤٤ .

١٤ – أسعد كاشف الغطاء، الاصول الأربعمائة، ٢٠ .

١٥ – محمد حسين الجلالي، فهرس التراث، ٥٢ .

١٦ – محمد السند ،بحوث في المباني علم الرجال، ١٦٩ .

١٧ – ظ: محمد القرشي، لبّ اللباب فيما جرى على الكتب والمكتبات، ١١ .

١٨ – ابن فارس، مقايس اللغة، ٣: ٣١٣ .

١٩ – ابن منظور، لسان العرب، ٩: ١٩٨ .

٢٠ – محمد حسين الجلالي، فهرس التراث، ٥٢ .

٢١ – ظ: علي الشهرستاني، منع التدوين الحديث، ١٢٤ .

٢٢ – الذهبي، تذكره الحفاظ، ١: ١٠ .

٢٣ – م . ن، ١: ٩ .

٢٤ – ظ: علي الشهرستاني، منع تدوين الحديث، ٣٢ .

٢٥ – م . ن، ٣٩٨ .

٢٦ – الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ٤٩ .

٢٧ – م . ن، ٥٢ .

٢٨ – م . ن .

٢٩ – ظ: علي الشهرستاني، منع تدوين الحديث، ٦٣ .

٣٠ – ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ١: ٩٤ .

٣١ – ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١١: ٤٤ .

٣٢ – محمد رضا الجلالي، تدوين السنة الشريفة، ٤٧٦ – ٤٧٧ .

٣٣ – ظ: محمد رضا الجلالي، تدوين السنه الشريفة، ٤٨٤ .

٣٤ – ظ: شاكر محمد القرشي، لبّ اللباب، ٢٠٦ .

٣٥ – ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٧: ١٨٢ .

٣٦ – م . ن، ٧: ١٨٣ .

٣٧ – خير الدين الزركلي، الاعلام للزركلي، ٤: ١٣٧ .

٣٨ – الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ٥٣ .

٣٩ – ظ: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٠: ١١١ .

٤٠ – ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ١: ٢٨٤ .

٤١ – ظ: شاكر القرشي، لبّ اللباب فيما جرى على المكتبات والكتب، ١٩١ .

٤٢ – ظ: آغا بزرك الطهراني، مقدمة الذَّريعة إلى تصانيف الشَّيعة، ٥٢ .

٤٣ – الطوسي، الفهرست، ٣١ – ٣٢.

٤٤ – ظ: آغا بزرك الطهراني، مقدمة الذَّريعة إلى تصانيف الشَّيعة، ٥٣ .

٤٥ – سابور بن أردشير بهاء الدولة أبو نصر، الوزير الأوحد البليغ، وزير لبهاء الدولة بن عضد الدولة، وكان شهماً مهيباً كافياً، جواداً ممدّحاً، له ببغداد دار علم (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٧: ٣٨٧) .

٤٦ – ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١: ٥٣٤ .

٤٧ – الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٨: ٣٣٤ .

٤٨ – محمد علي الابطحي، تهذيب المقال، ١: ٨٢ .

٤٩ – ظ: محمود مقديش، كتاب نزهة الأنظار في عجاب التواريخ والاخبار، ١: ٢٨٣ .

٥٠ – المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢: ٢٩١ .

٥١ - ظ: آغا بزرك الطهراني، مقدمة الذريعة إلى تصانيف الشَّيعة، ٦١ – ٦٣ .

٥٢ - البروجردي، ترتيب أسانيد الكافي، ٢٥١ .

٥٣ - ابن طاووس، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، ١٣٠ .

٥٤ - الخطيب البغدادي، تقيد العلم ،٦١ .

٥٥ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦: ٩٤ .

٥٦ - الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١١: ٣٩٦ .

٥٧ - م . ن، ٤: ٤٣ .

٥٨ - ظ: مهدي الآراني، فهارس الشيعة، ٣٧ .

٥٩ - ظ: علي جعفر الرماحي، أسس تقييم الرواة في علم الرجال، ١٤٢ – ١٤٥ .

٦٠ - ظ: مهدي الآراني، فهارس الشيعة، ٤٢ .

٦١ - ظ: جعفر السبحاني، كليات في علم الرجال، ١١٠ .

٦٢ - ظ: علي جعفر الرماحي، أسس تقييم الرواة في علم الرحال، ١٤٣ .

٦٣ - النجاشي، رجال النجاشي، ٣ .

٦٤ - الطوسي، الفهرست، ٣٢ .

٦٥ - محمد علي الابطحي، تهذيب المقال، ١: ٨٢ .

٦٦ - بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ٢: ٨٥ .

٦٧ - الكلباسي، الرسائل الرجالية، ٢: ٢٥٣ .

٦٨ - الطوسي، الفهرست، ٣٣ .

٦٩ - اغا بزرك الطهراني، مقدمة الذَّريعة إلى تصانيف الشَّيعة، ٦٨ .

٧٠ - ظ: مهدي الآراني ،فهارس الشيعة، ٤٣ .

٧١ - حيدر البياتي، المتبقي من التراث المفقود، ٩ .

٧٢ - ظ: آغا بزرك الطهراني، مقدمة الذَّريعة إلى تصانيف الشَّيعة، ٧٠ – ٧١ .

٧٣ - ظ : مهدي الآراني ،فهارس الشيعة، ٤٤ .

٧٤ - النّجاشي، رجال النّجاشي، ٣٢٦ .

٧٥ - م . ن، ١٥ .

٧٦ – الطوسي، الفهرست، ٣٢ .

٧٧ – ظ: آغا بزرك الطهراني، مقدمة الذَّريعة إلى تصانيف الشَّيعة، ٥٥ .

٧٨ – النّجاشي، رجال النّجاشي، ٨٩ .

٧٩ – م . ن، ١٧ .

٨٠ – م . ن، ٨١ .

٨١ – الطوسي، الفهرس، ٥٣ .

٨٢ – النّجاشي، رجال النّجاشي، ٤٨ .

٨٣ – ظ: اغا برزك الطهراني، مقدمة الذَّريعة إلى تصانيف الشيعة، ٦٠ ؛ شاكر القرشي، لبّ اللباب فيما جرى على المكتبات والكتب، ٢١٠ .

* المصادر والمراجع *

أحمد فتح الله

١ – معجم ألفاظ الفقه الجعفري، مطابع المدوخل – الدمام، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

احمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)

٢ – معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر علم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

أسعد كاشف الغطاء

٣ – الاصول الأربعمائة، مؤسسة مدرسة الفقاهة .

اغا برزك الطهراني

٤ – مقدمة الذَّريعة إلى تصانيف الشيعة، مركز تراث سامراء، دار الكفيل، ط١، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧م.

بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)

٥ – الفوائد الرجالية، الناشر: منشورات مكتبه الصادق، مكتبة الفقاهة.

البروجردي السيد حسين الطبطبائي (ت ١٣٨٠هـ)

٦ – ترتيب أسانيد الكافي، تخريج واستدرا محمود درياب النجفي، قم مؤسسة آية الله العظمى بروجردي، ط ١ قم ،ايران .

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ابو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)
٧- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
السبحاني، جعفر
٨- كليات في علم الرجال، مؤسسة النشر الإسلامي جمهور، محمد علي بن ابراهيم الاحسائي ، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، تحقيق الحاج آقا مجتبى العراقي ، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢ هـ)
٩- تهذيب التهذيب، الناشر مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.
ابن ابي حديد
١٠ - شرح نهج البلاغة، ناشر مكتبه آية الله العظمى المرعشي النجفي.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدس الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)
١١ - تقييد العلم، نتشر أحياء السنة النبوية، بيروت.
خير الدين الزركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ)،
١٢ - الاعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.
الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)
١٣ - مختار الصحاح، المحقق يوسف الشيخ محمد، الناشر المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت صيدا، ط٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
راغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢ هـ)
١٤ - المفردات في غريب القران، المحقق صفوان عدنان الدودي، الناشر دار القلم بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ(
١٥ - الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
شاكر محمد القرشي
١٦- لبّ اللباب فيما جرى على المكتبات والكتب، تحقيق ومراجعة دار التراث – النجف الاشرف،

ط١، ١٤٣٥ هـ.
شمس الدين الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ (
١٧ – تذكره الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
١٨ – سير اعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
ابن طاووس رضى الدين (ت ٦٦٤ هـ)
١٩ – فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، دار الذخائر، ١٣٦٨ هـ، قم – ايران.
الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ (
٢٠ – الفهرست، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧ هـ.
عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ)
٢١ –المستدرك على الصحيحين ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب لعلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
علي جعفر الرماحي
٢٢ – أسس تقييم الرواة في علم الرجال (دراسة في الاسس المنهجية بين مدرستي الكوفة وقم) تقديم الدكتور حسن عيسى الحكيم، ط ١، مطبعة الثقلين، النجف الاشرف – العراق، ٢٠٢٠م.
ابن عبدالبر أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)
٢٣ – جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الاشبال الزهري، الناشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
ابن عدي ابو احمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ)
٢٤ – الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، شارك في تحقيقه عبد الفتاح أبو سنة، الناشر الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م
علي الشهرستاني
٢٥ – منع التدوين الحديث، دار الغدير، قم – ايران، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م .
ابن فارس، ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا
٢٦– مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتب التبليغ الاسلامي، قم – ايران.

فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)
٢٧- مجمع البحرين، مؤسسة مدرسة الفقاهة
فيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي
٢٨- القاموس المحيط ،دار العلم للجميع، بيروت – لبنان .
كلباسي، محمد بن محمد ابراهيم (ت ١٣١٥ هـ)
٢٩- الرسائل الرجالية، مصحح محمد حسين، قم – ايران، ١٤٢٢ هـ.
كليني محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ)
٣٠- الكافي، المحقق المصحح غفار اكبر وآخوندي محمد، دار الكتب الاسلامية،طهران،١٤٠٧هـ.
محمد رضا الحسيني الجلالي
٣١ - تدوين السنة الشريفة، ط٢، ١٤١٨ .
مجموعة من المؤلفين
٣٢ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر دار دعوة .
محمد السند
٣٣ - بحوث في المباني علم الرجال، ناشر مدين، قم – ايران، ١٤٢٩هـ.
شاكرمحمد القرشي
٣٤ - لبّ اللباب فيما جرى على الكتب والمكتبات، تحقيق ومراجعة دار التراث، النجف الاشرف- العراق، ط١، ١٤٣٥ هـ .
محمد حسين الحسيني الجلالي
٣٥- فهرس التراث، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، شبكة الفكر، ط٤، بيروت – لبنان، ٢٠١٥م.
٣٦- تدوين السنة الشريفة، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، ١٤١٣هـ .
مرتضى الزبيدي
٣٧- تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر ،مؤسسة مدرسة الفقاهة .
منصور الثعلبي عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعلبي (ت٤٢٩هـ)
٣٨- فقه اللغة وسر العربية، المحقق عبد الرزاق المهدي، الناشر إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢م.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الانصاري (ت ٧١١هـ)

٣٩- لسان العرب، الناشر دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
محمد علي الموحد الابطحي الاصفهاني
٤٠- تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، النجف الاشرف – العراق، مطبعة الآداب، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
محمود مقديش
٤١ - نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار، تحقيق علي الزواري و محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت – لبنان، ١٩٨٨ م .
المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر ،ابو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت ٨٤٥هـ)
٤٢ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.
مهدي الآراني
٤٣ - فهارس الشيعة، مؤسسه تراث الشيعة، ط١، قم – ايران، ١٤٣١هـ.
نجاشي النجاشي، أبي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠ هـ)
٤٤ - رجال النجاشي، المحقق السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم – ايران.
ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت ٤٣٨ هـ)
٤٥- الفهرست، المحقق إبراهيم رمضان، الناشر دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
وحيد البهبهاني، محمد باقر البهبهاني (ت ١٢٠٦ هـ)
٤٦- الفوائد الرجالية، مؤسسة مكتبه مدرسة الفقاهة.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي
٤٧- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٠ م.

❊ ❊ ❊